

البرهان في علوم القرآن

ومذهب المبرد وتبعه اكثر المتأخرين إن المفاجأة نقلها إلى المكان عن الزمان ومعنى الآية موافقة الثعبان لالقاء موسى العصا في المكان وكذلك قولهم خرجت فاذا السبع أي فاذا موافقة السبع وعلى هذا لا يكون مضافا إلى الجملة بعدها .
الثانية الظرفية ضربان ظرف محض و ظرف مضمن معنى الشرط .
فالأول نحو قولك راحة المؤمن اذا دخل الجنة .
ومنه قوله تعالى والليل اذا يغشى 1 ومنه اذا كنت على راضية واذا كنت على غضبي لانه لو كان فيها معنى الشرط لكان جوابها معنى ما تقدم ويصير التقدير الاول اذا يغشى اقسام فيفسد المعنى او يصير القسم متعلقا على شرط لا مطلقا فيؤدي إلى إن يكون القسم غير حاصل الآن وإنما يحصل اذا وجد شرطه وليس المعنى عليه بل على حصول القسم الآن من غير تقييد وكذا حكم والنجم اذا هوى 2 والليل اذا يسر 3 .
ومما يتمحض للظرفية العارية من الشرط قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون 4 لانه لو كان فيها معنى الشرط لوجب الفاء في جوابها .
والضرب الثاني يقتضي شرطا وجوابا ولهذا تقع الفاء بعدها على حد وقوعها بعد اذ كقوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا 5 وكذا كثر وقوع الفعل بعد ماضي اللفظ مستقبل المعنى نحو اذا جئني اكرمتك .
ومنه اذا قلت لصاحبك انصت فقد لغوت .
وتختص المضمنه معنى الشرط بالفعل ومذهب سيبويه انها لا تضاف إلى جملة